فعالية التدريب على مهارات الوعى الفونولوجى فى تنمية الاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال الصم زارعى القوقعة

إعداد

حمادة محمد سعيد بديوى أحمد الزيات

مدرس اضطرابات اللغة والتخاطب

بكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة جامعة بني سويف

إشراف

أ.د/ إيمان فؤاد كاشف

أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة،

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

أ.د/ إيهاب عبد العزيز الببلاوي

أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة،

ومدير مركز المعلومات التربوية والنفسية

أ.د/ نجوى شعبان خليل

أستاذ الصحة النفسية المتفرغ

كلية التربية - جامعة الزقازيق

فعالية التدريب على مهارات الوعى الفونولوجى فى تنمية الاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال الصم زارعى القوقعة

إعداد

حمادة محمد سعيد بديوى أحمد الزيات

مدرس اضطرابات اللغة والتخاطب

بكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة جامعة بني سويف

إشراف

أ.د/ إيمان فؤاد كاشف

أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة،

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

أ.د/ إيهاب عبد العزيز الببلاوي

أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة،

ومدير مركز المعلومات التربوية والنفسية

أ.د/ نجوى شعبان خليل

أستاذ الصحة النفسية المتفرغ

كلية التربية - جامعة الزقازيق

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي فى تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة، والتحقق من استمرار التحسن بعد الانتهاء من البرنامج، وفى سبيل تحقيق ذلك قام الباحث باختيار عينة قوامها (١٤) من الأطفال الصم زارعي القوقعة عمر ٤-٦ سنوات من المترددين على مراكز التخاطب لتأهيل ما بعد زراعة القوقعة، ممن مضى على زراعتهم للقوقعة (٣) سنوات تم اختيارهم بطريقة قصديه؛ حيث جميعهم من زارعي القوقعة الالكترونية. وتم تقسيم المشاركين إلى مجموعتين: أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة كل مجموعة قوامها (٧) من الأطفال الصم زارعى القوقعة. واستخدمت الدراسة مقياس ستانفورد بينيه، ومقياس المستوى الاقتصادى، والاجتماعى، والثقافى من إعداد محمد سعفان، ودعاء خطاب (٢٠١٦) لتكافؤ العينتين إضافة إلى مقاييس الدراسة وهى: مقياس مهارات الوعي الفونولوجي، واختبار الاستخدام الاجتماعي للغة. تم إعداد البرنامج الحالي في ضوء بعض البرامج الأجنبية وقام في ضوء ذلك بتقسيم مهارات الوعي الفونولوجي إلى الوعي بالصوت اللغوي والوعي بالمقطع والوعي بالجملة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي في تنمية مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة، حيث اتضح ذلك جليا في ارتفاع درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي مقارنة بدرجات أفراد المجموعة الضابطة ومقارنة بدرجات نفس المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي، كما أسفرت النتائج عن استمرار التحسن خلال فترة المتابعة شهرين بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

مقـــدمـــــة:

إن اللغة تخدم الطفل فى تحقيق أهدافه واشباع متطلباته منذ نعومة الصغر وحتى نهاية حياته، فمن خلال اللغة يتمكّن الطفل من فهم الآخرين، ونستطيع أن نشرح للطفل ما نريده منه، ويستطيع أن يتعلّم ما يريد قوله والتعبير عن ذاته، فعندما يكتسب الطفل مفردات لغوية هو في الحقيقة يتملك مادة خام يمكن بها أن يبدأ في عملية التفكير، واذا كانت اللغة تكتسب بطريقة عشوائية فان هناك شكل منظم لاكتسابها يراعي مراحل النمو اللغوي لدى الطفل، وللإعاقة السمعية تأثيرها السلبي على نمو اللغة، يعزو إلى فقدان القدرة على سماع وفهم الكلام، مما يؤدى إلى فقر الحصيلة اللغوية الأمر الذى لا يشجع هؤلاء الأطفال على الانخراط مع الآخرين والتفاعل وبالتالي الفشل في الاستخدام الاجتماعي للغة. ونظرا لان زراعة القوقعة قد ساعدت الأطفال الصم وضعاف السمع من استثمار وتحسين البقايا السمعية فإنهم فى حاجه إلى تدريب لغوى ملائم يهدف إلى تنمية وتطوير حياتهم الاجتماعية والاندماج الكامل فى مجتمع السامعين.

ومن بين الخيارات العلاجية التى أثبتت فعاليتها فى مساعدة هؤلاء الأطفال فى التغلب على تلك المشكلة زراعة القوقعة Cochlear Implantation والتى تعتبر وسيله آمنة ومعينة للأطفال فاقدى السمع بدرجة شديدة على الاستفادة من البقايا السمعية عن طريق تحسين الأداء السمعى للطفل، وكفاءتها فى زيادة حصيلتهم اللغوية ونمو اللغة عن طريق إكسابهم العديد من الأصوات اللغوية (Houston, & Miyamoto, 2010, P. 1248).

وبفضل زراعة القوقعة اصبح هؤلاء الاطفال فى حاجة إلى برامج ذات فعالية من بينها؛ التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي الذي أدى إلى تنمية مختلف المهارات لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة كما أوضحت الدراسات السابقة، حيث أشار بول وويت لو Paul & Whitelaw (2010, P. 195) أن نجاح أي برنامج للأطفال الصم زارعي القوقعة لابد أن يركز على مهارات الوعى الفونولوجي حتى يؤتى ثماره المرجوة.

واذا كان فقدان السمع يؤثر سلبا على نمو اللغة والقواعد النحوية والقدرات الكلامية ومهارات الاستخدام الاجتماعى للغة(Jung, & Short, 2002) فان عدم كفاية تعرض الاطفال للكلام اليومى يؤثر هو الاخر على نمو اللغة الدلالية والتركيبية ومهارات ماوراء اللغة والتى تتمثل

فى الوعى الفونولوجى والمورفولوجى (Schum, 2000, 14)، مما يحرمهم من اكتساب ثقافة المجتمع الذى يعيشون فيه، والتعبير عن مطالبهم، والتعامل بأسلوب ملائم فى المواقف المختلفة والتحدث بكفاءة .(Thagard, Hilsmier, & Easterbrooks, 2011, p. 527)

ويشير ثاجراد وآخرون Thagard, Hilsmier, & Easterbrooks (2011) أن الأطفال الصم وضعاف السمع لديهم قصور وتأخر في سلوكيات الاستخدام الاجتماعي للغة، يرجع إلى عدم كفاية تعرضهم للحوارات اليومية التي تتم بين الأطفال، والتي تثرى جميع مكونات النمو اللغوي، وتوصل إلى أن نمو مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة ترتبط بعلاقة ايجابية مرتفعه مع النتائج الأكاديمية لدى الأطفال الصم وضعاف السمع.

وكما ذكر ريتشغلز(Richgels, (2004, 470 وبيز وبوك وبيزو Paez, Bock, & Pizzo, (2011, 137) فإن النمو اللغوى يشكل أحد العوامل المنبئة عن قدرة الأطفال على استخدام اللغة فى مختلف المواقف. ذلك لان الكلمات تمثل أحجار البناء للغة المنطوقة، وحتى يتمكن الطفل من استخدام تلك الكلمات فى تواصله وتفاعله ينبغى أن يكتسب مهارات الوعى الفونولوجى، ذلك لان من أهم ما يميز الأطفال فاقدى السمع عدم القدرة على معالجة الفونيم اللغوى بكفاءة (Jerger, & Marchman, 2002, 464). ومن ثم فالتدريب على الوعى الفونولوجى يكون على مستوى الصوت، والكلمة، والجملة، فالصوت يمثل المادة الخام التى تتكون منها الكلمة والتى تعد المكون الرئيس لبناء الجملة اللغوية المنطوقة.

مشكلـــة الـــدراســـة:

تؤدى زراعة القوقعة الى تحسن كبير فى القدرة على ادراك الكلام (سواء كان كلمة منفردة أو في جملة لغوية) لدى الاطفال فاقدى السمع الشديد والتام (الصمم)، ومن ثم يمكن لهؤلاء الاطفال الاستفادة فى تحسين بنائهم المعرفى اللغوى، والقدرة على تنظيم الجمل اللغوية بشكل سليم؛ سواء فى بنيتها التركيبية أو الدلالية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال انشطة تساعد هؤلاء الاطفال على تعلم كيفية تطبيق معارفهم عن الصوت اللغوى (الفونولوجي) فى تنظيم الجمل اللغوية واستخدامها، فمن خلال الاحساس بالصوت اللغوى بفضل زراعة القوقعة فإن هؤلاء الاطفال لايزالون فى حاجة إلى التدريب على ما هو داخل الكلمة word-internal أو ما يسمى

بالفونولوجى، تدريبًا يساعدهم على معرفة الاصوات اللغوية، لأن الحساسية للبناء الفونولوجي، تساعد الطفل فى التعرف على المكونات الداخلية للكلمة، والمقاطع،والجمل، على اعتبار ان تلك المكونات تمثل احجار البناء اللغوى، وان معالجتها والوعى بها يساعد الطفل فى حواراته اليوميه واستخدامه للغة.وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الاجابة على التساؤلات الآتية:

١- هل يؤدى برنامج التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي إلى تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة عينة الدراسة التجريبية مقارنة بالضابطة بعد التطبيق؟

٢- هل يمتد تأثير برنامج التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي فى تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة عينة الدراسة التجريبية-ان وجد- إلى ما بعد انتهاء تطبيق البرنامج بفترة زمنية محددة "فترة المتابعة"؟

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إعداد برنامج للتدريب على مهارات الوعى الفونولوجى فى تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعى القوقعة، فضلا عن التعرف على مدى استمرار هذا الأثر بعد انتهاء البرنامج وخلال فترة المتابعة.

أهمية الدراسة:

يعتبر التدريب على مهارات الوعى الفونولوجي جزءً أساسيً فى جميع البرامج التى تركز على نمو اللغة، وتكتسب الدراسة الحالية قيمة وأهمية تتجلي فى:

أولاً: العينة التي تجرى عليها (الأطفال زارعى القوقعة).

ثانياً: المضمون التربوي والتجريبي لها، ويمكن للباحث توضيح هذه الأهمية من خلال النقاط الرئيسية الآتية:

١- الحاجة الماسة لبرنامج بسيط وسهل التطبيق يستخدم أنشطة المتنوعة ممتعة فى تسلسل هرمى من السهل الى الصعب، يقوم على التعلم المرح واستثارة دافعية الاطفال واستثمار قدراتهم ومساعدتهم فى اكتساب المهارات اللازمة للاندماج الكامل فى مجتمع السامعين.

٢- المساهمة فى إعداد جانب نظري عن متغيرات الدراسة لإثراء المكتبة العربية نظرا لعدم وجود دراسات تناولت هذا الموضوع فى حدود علم الباحث.

٣- تناول الاستخدام الاجتماعي للغة وهو المعنى الحقيقي للحياة وللتعبيرعن الذات وفتح باب اللغة أمام هؤلاء الأطفال كوافدين جدد على مجتمع السامعين.

٤- دعم قدرات الأطفال المعاقين سمعيا على التواصل والاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه، من خلال نمو مهارات اللغة وتوظيفها.

٥- التركيز على جانب خاص من القدرات ما وراء اللغوية (الوعى الفونولوجى) لجذب انتباه واهتمام الباحثين والمهنيين والأسر لما لتلك القدرات من أهمية فى تحسين نمو اللغة لدى الأطفال فاقدى السمع.

مصطلحات الدراسة:

زراعة القوقعة Cochlear Implantation :

أشارت إيمان كاشف (٢٠١٢، ٥٦) أن زراعة القوقعة تعتبر إجراء جراحي يتم من خلاله زراعة مجموعة من الأقطاب الكهربية بطريقة مباشرة في قوقعة الأذن مما يعمل على تحفيز عصب السمع كهربيا بشكل مباشر وإثارته لإرسال المعلومات مباشرة إلى المخ، وأكدت أن زراعة القوقعة تلعب دورا مع معينات السمع الأخرى في تعزيز فرصة النمو اللغوي والتطور التعليمي للأطفال المعاقين سمعيا، وتوفر لهم فرصا إضافية لتنمية مهارات الاستماع واللغة المنطوقة. فهى جهاز يعمل على استعادة السمع لدى ذوى فقدان السمع الشديد إلى التام، حيث يتجاوز الأذن الخارجية والوسطى والداخلية ويقدم المعلومات عن طريق الاستثارة الكهربية المباشرة لخلايا العقدة الحلزونية *spiral ganglion*.

الوعى الفونولوجى Phonological Awareness:

القدرة على تجريد ومعالجة الأجزاء الصوتية للكلمات اللغوية ويضم عدة مهارات: مطابقة الأصوات، مزج الأصوات، حذف صوت معين من الكلمة، وعد الأصوات الموجودة فى الكلمة الواحدة (Lee, Yim, & Sim, 2012, 2).

ويعرفه الباحث إجرائيا انه قدرة الطفل على معرفة أن الكلمة عبارة عن مجموعة من الأصوات اللغوية عند تغير صوت منها يتغير معنى الكلمة (بطه- قطه) وكذلك عند إضافة أو حذف صوت منها، فهى الدرجة التى يحصل عليها الطفل زارع القوقعة على مقياس الوعى الفونولوجى.

الاستخدام الاجتماعى للغة:

اتفق كل من روزكوس وآخرون Roskos, Tabors, & Lenhart, (2009, 1) ، وهارتز Hartas (2005, 10) على أن المقصود به هو الاستخدام الاجتماعي للغة وفق القواعد الاجتماعية الأساسية مثل كلمة مرحبا، ومن فضلك، وشكرًا، واتخاذ الدورفي الكلام فى سياقات اجتماعية مختلفة.

فروض الدراسة:

١- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الصم زارعى القوقعة فى التطبيق البعدى لمقياس مهارات الوعى الفونولوجى لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطةمن الأطفال الصم زارعى القوقعة فى التطبيق البعدى لاختبار الاستخدام الاجتماعى للغة لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية.

٣- يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعى القوقعة فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس مهارات الوعى الفونولوجى لصالح متوسط رتب درجات التطبيق البعدى.

٤- يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعى القوقعة فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الاستخدام الاجتماعىلصالح متوسط رتب درجات التطبيق البعدى.

٥- لا يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعى القوقعة فى التطبيقين البعدى والتتبعى لمقياس مهارات الوعى الفونولوجى.

٦- لا يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعى القوقعة فى التطبيقين البعدى والتتبعى لاختبار الاستخدام الاجتماعى للغة.

أدوات الـــــدراســـــة:

١- مقياس ستانفورد-بينيه للذكاء (الصورة الخامسة)

٢- مقياس مهارات الوعى الفونولوجى (إعداد الباحث)

٣- اختبار الاستخدام الاجتماعى للغة (إعداد الباحث)

٤- البرنامج التدريبى على مهارات الوعي الفونولوجي (إعداد الباحث)

الأســـاليـــب الإحصـــائيـــة:

أولا: اساليب ثبات وصدق الادوات:

استخدم الباحث أساليب الإحصاء اللابارامترى الاتية:

- معامل كودر – ريتشاردسون ٢٠ Kuder-Richardson20.
- معامل ألفا لـ كرونباخ Alpha-Cronbach.
- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان– براون Spearman-Brown
- معامل الارتباط لبيرسون.
- التحليل العاملي التوكيدي ConfirmatoryFactorAnalysis.

ثانيا: اساليب التحقق من صحة الفروض:

للتحقق من صحة فروض البحث تم استخدام عددًا من الأساليب الإحصائية وهي:

- اختبار ويلكوكسون لإشارات الرتب الدرجات المرتبطة Wilcoxon Signed Ranks Test، لحساب الفرق بين متوسطي رتب أزواج الدرجات المرتبطة.
- معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة(r_{prb}) Matched- Pairs Rank biserial correlation لمعرفة حجم تأثير البرنامج (أو قوة العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع).

نتـــائـــــج الـــــدراســـــة:

١- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الصم زارعى القوقعة فى التطبيق البعدى لمقياس مهارات الوعى الفونولوجى لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الصم زارعى القوقعة فى التطبيق البعدى لاختبار الاستخدام الاجتماعى للغةلصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية.

٣- يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعى القوقعة فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس مهارات الوعى الفونولوجى لصالح متوسط رتب درجات التطبيق البعدى.

٤- يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعى القوقعة فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الاستخدام الاجتماعى لصالح متوسط رتب درجات التطبيق البعدى.

٥- لا يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعى القوقعة فى التطبيقين البعدى والتتبعى لمقياس مهارات الوعى الفونولوجى.

٦- لا يوجد فرق دال احصائيًا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعى القوقعة فى التطبيقين البعدى والتتبعى لاختبار الاستخدام الاجتماعى للغة.